معركة الدبابات :

وظلت قواتنا متفوقة على العدو الإسرائيلي حيث تعاون المشاة مع المدرعات ومدفعية الميدان والطيران في تدمير المرعات الإسرائيلية معارك لم يشهد تاريخ الحروب مثلها في الناحية العددية أو في نوعية النيران وكثافتها ، وقد استمرت إحدى هذه المعارك ستة أيام كاملة من يوم الأربعاء 17 أكتوبر إلى يوم 22 أكتوبر وذلك حين صدر قرار وقف إطلاق النار ، لقد كانت الدبابات المصرية تتقدم صوب الدبابات الإسرائيلية إلى مسافات قريبة جًا تري أن "تطحنها" إذا لم تتمكن من إصابتها بمدفعها ، حتى أن الجنرال "شموئيل جونين" القائد الإسرائيلي لجبهة سيناء صرَّح قائلاً : " إن القوات المصرية تشن هجمات مضاة كثيفة جدًا على شكل موجات وراء موجات ، وإن المصريين يقاتلون بشراسة انتحارية في أعنف رد على تحركاتنا ، وأضاف القائد الإسرائيلي قائلاً : " إنهم يفعلون كما يفعل الصينيون في كوريا ، يهاجمون بموجات وراء موجات ويحاربون بعنادٍ شديد " .

مما أدى إلى اشتعال القتال وتفاقم الوضع في سيناء هو قيام الولايات المتحدة الأمريكية بمد جسرٍ جويٍّ تدفقت من خلاله آلاف الأطنان من المعدات العسكرية والذخيرة إلى مطار "اللد" و"العريش" ابتداءً من يوم 13

أكتوبر ، وقد اعترفت وزارة الخارجية الأمريكية بذلك فذكرت أن الحكومة الأمريكية استخدمت طائرات النقل العملاقة (سي . إيه . جالاكسي) وهي أضخم طائرة عرفها

العالم ، فهي عندما تقف على سطح الأرض تشغل مساحة تماثل نصف مساحة ملعب كرة قدم ، ويرتفع السطح العلوي لذيل هذه الطائرة إلى ما يوازي ارتفاع عمارة مكونة من سبعة طوابق .. وكان استخدام هذه الطائرة الأولى من نوعها في سلاح الطيران الأمريكي المتفوق على مستوى العالم أجمع يعكس مدى الخسائر التي لحقت بإسرائيل ، ومدى حاجتها الفورية إنقاذ الموقف ، وكان على حليفتها الأولى الولايات المتحدة إنقاذها ، لقد كانت هذه الطائرات تهبط مباشرةً في مطار العريش الأمر الذي يعني أن إسرائيل كانت تحتاج بصورة مفزعة لتلك الأسلحة لتدعيم موقفها المنهار على جبهة سيناء ، حتى أن الولايات المتحدة أرسلت إلى مطار العريش أطقمًا كاملة من الفنيين الأرضيين المتخصصين في تفريغ الحمولات الضخمة التي تحملها تلك الطائرات لأن الموقف لم يكن يتحمل أي تأخير أو محاولات من جانب الفنيين الإسرائيليين الذين يفتقرون إلى هذا النوع من التخصص ، بل أنهم لم يروا في حياتهم طائرات بهذه الضخامة وبمثل هذه الإمكانيات ، وكان أهم ما تحمله هذه الطائرات أعدادًا ضخمة من الدبابات اتجهت فورًا إلى جبهة القتال بسيناء لدعم القوات الإسرائيلية ، وقد حصلت قواتنا على بعض هذه الدبابات سليمة ، وقام المراسلون الأجانب في القاهرة بفحصها ورأوا بأعينهم أن عداد الكيلومترات لم يسجل فيها أكثر من 200 كم

وهي المسافة بين العريش وبين المكان الذي أسر فيه طاقمها ، وأكثر من ذلك أن الأطقم الإسرائيلية التي كانت تقودها كانت أطقمًا منخفضة بمعني أنها كانت في معظم الأحوال تتكون من ثلاثة أفراد (سائق . مدفعجي . قائد) وهو أقل عدد من الأفراد يمكنه تشغيل دبابة أثناء القتال ، وهذا يعكس مدى الخسائر التي لحقت بالجيش الإسرائيلي في المعدات والأفراد ، كما قدَّمت لها الولايات المتحدة الأمريكية أحدث الصواريخ للتصدِّي للدبابات المصرية التي أرهقت دفاعات العدو ، وهي صواريخ متقدمة من طراز (تاو) الذي أُنتج عام 1970م ، وكانت تكلفته وقتها ستة آلاف دولار ، يمكن تزويد الهليكوبتر به ، كما يصلح للاستخدام مع جميع أنواع المدرعات .. وهكذا أصبحت مصر تحارب الولايات المتحدة الأمريكية وليس إسرائيل !!